المعجم العربي الأساسي
قراءة أولية في الرصيد والتعريف

أ. حلام الجيلالي
معهد اللغة العربية ـ جامعة وهران.

مقدمة :

أصدرت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مؤلفا يحمل عنوان : (المعجم العربي الأساسي)، من توزيع مؤسسة (لاروس Larousse)، ظهرت طبعته الأولى سنة 1989م ؛ وهو قاموس عصري يندرج ضمن الجيل الرابع لمسار المعاجمية العربية[1]، كما يعتبر ثالث معجم يرجع إلى تأليف جماعي بعد المعجم الوسيط، والقاموس الجديد للطلاب.

قامت بالمعجم العربي الأساسي المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وشارك في وضعه وإعداده جماعة من اللغويين العرب[2].

يشتمل المعجم على زهاء 25 ألف مدخل، في جزء واحد متوسط الحجم، ويحتوي على 1347 صفحة، مكونة من عمودين، ينطلق برسم الجذور الأصلية لكل مدخل بحروف منفصلة بارزة، ويكتفي زمانيا بإيراد الرصيد المفرداتي الآني في العصر الحديث، ويمسح مكانيا الوطن العربي، فيسجل الألفاظ الحضارية الوظيفية والمستحدثة في البلاد العربية، ويقتصر من حيث النوعية على المفردات الشائعة الاستعمال، ويهمل ما عداها من الألفاظ التي ظلت مرتبطة بنصوص قديمة ولا يحتاج إليها في الاستخدام اليومي. وهو موجه لغير الناطقين بالعربية ومستعمليها من متوسطي الثقافة العربية، وقد أفصح المعجم عن هذا الهدف في المقدمة حيث جاء (وقد أردناه مرجعا ميسرا يروض العربية الحية ويذلل صعابها لغير الناطقين بها ممن تقدموا في دراستها. وهو على ذلك، معين أمين للمعلمين والأساتذة والطلبة والجامعيين وعامة المثقفين من العرب والمستعربين)[3].

وقد سلك القاموس الترتيب الألفبائي في تنظيم المداخل الأصلية والفرعية والإحالية، انطلاقا من جذر الكلمة، وفق نظرية المداخل المفقرة[4]، بالنسبة للمداخل ذات التأثيل العربي، واكتفى بالترتيب الألفبائي وفق نظرية المداخل التامة بالنسبة للمداخل ذات التأثيل الأجنبي كالدخيلة والمعربة، مع الاحالة عليها ؛ كما استعان أثناء التعريف ببعض الرموز لتنظيم الشروح.

ولما كانت مقاربتنا لهذا القاموس أولية، فإننا سوف لن نعمل على ترصّد جميع عناصر القاموس بالدراسة والتحليل، كأنواع الأرصدة المفرداتية

المُمَعْجمة، ومستوياتها، وترتيب المداخل وأنواع الإحالات، وجوانب التعريف كالرسم، والنطق، والنظام اللساني، والتأثيل[3]، والتأريخ، ووسائل التعريف كالسياق والشاهد وما إلى ذلك ممّا يمكن معالجته في دراسة لاحقة مستفيضة، وإنّما سنركّز في هذه العجالة على عنصرين أساسين هما : الرصيد المفرداتي المعجم، والتعريف الدلالي للمداخل.

وقبل أن أتناول بالدراسة العنصرين المذكورين، أودّ أن أعلّق على عنوان المؤلَّف، لأن التمييز بين المصطلحات ضروري في الدرس المعاجمي.

وعلَيه، فهل المؤلَّف الذي نحن بصدده قاموس أو معجم ؟ أعتقد أن مصطلح : (معجم) قد أصبح قارا في الدراسات العربية، لينطبق على كلّ مؤلف جمع مادة لغوية أو مصطلحاتية، كما هو الشأن في المعاجم العربية المعروفة عادية أو مختصّة. في حين أن مصطلح : (قاموس)قد أطلقه الفيروزابادي (729-816هـ) عل مؤلفه : (القاموس المحيط)، على سبيل التوسع والاحاطة والتنوع ؛ لأنه ذكر إلى جانب الألفاظ اللغوية والمصطلحات عددا من الأعلام والبلدان والآثار، فجاء معجما موسوعيا، وعلى هذا فإن العنوان يمكن أن يحوّر إلى : (القاموس العربي الأساسي)، لإدراجه إلى جانب الألفاظ اللغوية والمصطلحات، أسماء البلدان والأعلام والآثار، وذلك حتى يظل مصطلح : (معجم) خاصا بالمعاجم اللغوية العادية والمختصة.

والقصد من هذا هو استثمار المصطلحات التراثية الاصيلة بعيداً عن التأثيرات الأجنبية في إطلاق المصطلحات.

أولا : الرصيد المفرداتي المعجم

إن أي معجم عملي ـ مهما كان نوعه ـ تظل وظيفته غير قارّة، بل تتغير بتغير العصر والمجال، ويتنازعه في ذلك عاملان :

أ ـ عامل الزمان : فالمعارف تتطوّر واللسان يرافق هذا التطوّر ممّا يجعل المعاجم قابلة للتعديل بالزيادة أو الحذف في فترات زمانية متلاحقة.

ب ـ عامل الحاجة : وهذا العامل يجعل المعجم خاضعا لحاجة الباحث أو القارىء، فهو الذي يحدّد نوع المعلومات والمواد التي يحتاج إليها من حيث الكمية والكفاية الثقافية والتربوية والعلمية.

وهذان العاملان يفترضان أن يكون المعجم خطابا تربويا (بيداغوجيا) وثقافيا يسّد الفراغ الذي يوجد بين المستهلك والمعلومات التي يوفرها المعجم للاستعمال اليومي في كلّ المجالات.

ويعدّ المعجم العربي الأساسي ـ في هذا الاطار ـ محاولة جماعية جادة لإثبات الرصيد المفرداتي المعاصر، أوما هو جدير بأن يعرف من مفردات جارية على ألسنة العلماء والأدباء والمثقفين والصحفيين، وكلّ ما دخل الحياة العامة من كلمات عربية أو معربة أو دخيلة، استعملها رجال الفكر والثقافة وأقرتها المجامع اللغوية العربية. ويتّضح أن المعجم قد أخذ بنظرية (جمهرة اللغة)[4]، فاعتمد تسجيل الشائع الوظيفي، مع إهمال الكلمات التي هجرها الاستعمال والنادرة. وفي ظلّ هذه المعطيات يمكننا أن نطرح السؤال التالي : هل استطاع (المعجم العربي الأساسي) أن يسجل الرصيد المفرداتي الوظيفي كاملا ؟ وهل أثرى الثروة المفرداتية الآنية بألفاظ ومصطلحات تسدّ الثغرة المعاجمية الملموسة، وتغني الباحث العربي المعاصر، ومتعلّم اللغة العربية ؟

لا شك في أن عدد مفردات اللسان مرتبط بعدد شؤون المتكلمين وتشعب حاجاتهم، ومصالحهم وتطورهم الحضاري.

وفي هذا الصدد نجد أنفسنا أمام نوعين من الأرصدة المفرداتية : رصيد لغوي مقدّر، وهو ما عبّر

عنه الخليل بن أحمد (175هـ) بالرصيد المقدّر، وهذا النوع من الرصيد أكثر ما يقدّر وتحتفظ به مظان المعاجم التقليدية. ورصيد لغوي مطبّق، وهو ما عبّر عنه ابن دريد (322هـ) بـ (جمهرة اللغة) ـ مع شيء من التحفظ في إطلاق المصطلح ـ وهذا النوع من الرصيد هو ما تحاول المعاجم العربية المعاصرة الوصول إليه عن طريق تسجيل المستعمل فعلا، مع إهمال المهجور وشبهه.

ويبدو أن المعجم العربي الأساسي كان يهدف إلى تحقيق هذا النوع من الرصيد الآني (Synchronique).

وباستقراء الرصيد المفرداتي يتضح لنا أن لجنة المعجم قد اعتمدت وسيلتين في جمع هذا الرصيد : إحداهما تتمثل في انتقاء المفردات الأكثر استعمالا بين جمهور المتكلمين والكتّاب، من المعاجم الحديثة بخاصة، والأخرى تظهر في تسجيل الكلمات التي دخلت مجال الاستعمال اليومي، وفرضت نفسها على جمهور المتكلّمين، والكتّاب، والدارسين.

ففي باب (الظاء)، مثلا، نجد الجذور اللغوية التي احتفظ بها المعجم الأساسي تقلّ عمّا احتفظ به المعجم الوسيط بزهاء 30%، وذلك من مثل : (ظأب، ظأف، الظبأة، ظبظب، ظرّ، ظميت الشفة،... الخ)[7]، وبالمقابل حاول الأساسي أن يسجل كلّ مستحدث جار على ألسنة المتكلمين، سواء أكان المستحدث مولدا دلاليا كما في : (لعب دورا : مثّله)[8]، أم صوريا اشتقاقا واقتراضا كما في : (ميكرون : وحدة قياسية في علم المجهريات، وهي جزء واحد من الألف من المليمتر)[9]، والاشتقاق من المعرب مثل : (تلفز يتلفز تلفزة : ـ الحفل : نقله على شاشة التلفاز/التلفزيون...)[10].

ومع هذا يظل السؤال الفارط مطروحا، وهو : هل استطاع المعجم أن يسدّ الثغرة المفرداتية ويسجّل كلّ الرصيد الوظيفي ؟

إن الاجابة عن هذا السؤال يمكن التوصل إليها من خلال تتبّع طائفة من الحقول المعجمية، ونكتفي هنا للتمثيل بحقل واحد، وليكن حقل وحدات قياس الأطوال المستخدمة في المؤسسات التربوية في أكثر الدول العربية، وذلك من خلال الجدول التالي : (انظر : جدول 01).

ويتضح من خلال قراءة الجدول 1، أن المعجم العربي الأساسي لا يثبت سوى خمسة مصطلحات فقط من بين وحدات القياس المذكورة في الحقل، وهي : (الكيلومتر، السنتمتر، الميكرون، المتر، المليمتر)، في مقابل المعجم الوسيط بمصطلحين[11]، ومعجم لاروس (P.Larousse) بأحد عشر مصطلحاً.

ونستنتج من هذا أن هناك فجوة مفرداتية في هذا الحقل المعرفي الخاص بوحدات قياس الأطوال، وتقدر هذه الفجوة في المعجم العربي الأساسي بالمقارنة مع معجم لاروس الصغير ب 45%، وهي نسبة كبيرة جدّا إذا علمنا أن المصطلحات المذكورة قد أصبحت من أساسيات المفردات التربوية في أكثر الدول العربية منذ أكثر من ثلاثين سنة. وهذا ولا شكّ يكون له أثر في عدد مدركات الدارس والباحث في الوطن العربي.

وقد أكدت الاحصاءات التي أجريت للمقارنة بين تلميذ المدارس العربية، ومثيله في المدارس الأوربية، من حيث عدد المصطلحات العلمية، فوجدوا (أن مجموع مدركاته لا تتجاوز ثمان مائة مدرك، بينما يتجمّع في ذهن التلميذ الأجنبي ألف وخمس مائة مصطلح[14]) أي أن هذه الثغرة المصطلحاتية تقارب 50%، علما بأن هدف المعجم العربي الأساسي هو الإحاطة والشمول باللغة الحية المستعملة في هذا العصر كما جاء في المقدمة[15].

ومن خلال هذه العينة، أعتقد أن وجود مثل هذه الثغرات في المعجم العربي الأساسي يمكن

المعجم / الوحدات	المعجم العربي الأساسي(12)	معجم لا روس (13)
أنغستروم Angström	/	وحدة قياس الأطوال والأمواج الذرية . رمزه (A°) ، ويعادل 10^{-10} م .
ميكرون/م Micromètre	وحدة قياسية في علم المجهريات وهي جزء واحد على الألف من المليمتر .	وحدة قياس الاطوال ، رمزه (μM) ويعادل واحدا على المليون من المتر .
مليمتر Millimètre	ج. ات : جزء من ألف جزء من المتر .	وحدة قياس تساوي واحدا من ألف قسم من المتر ورمزه (mm)
سنتيمتر Centimètre	ج. ات : جزء من مائة من المتر $\frac{1}{100}$ ورمزه (سم)	وحدة قياس تساوي واحدا من مائة قسم من المتر . رمزه (CM)
دسمتر Decimètre	/	القسم العاشر من المتر رمزه (DM) .
متر Mètre	ج. أمتار : وحدة للقياس في النظام العشري وتساوي مئة سنتيمتر	وحدة قياس الاطوال ، رمزه (M) ويعادل طول 1650763,73 من طول الموجة في الفراغ ...
متر مربع Mètre carré	/	وحدة قياس الهواء أو المساحات رمزه (M^2) . يعادل في الهوا مربعا طول ضلعه متر واحد .
متر مكعب Mètre cube	/	وحدة قياس الحجم ، رمزه (M^3) يعادل حجم مكعب طول ضلعه 1 م .
ديكا متر Decamètre	/	وحدة قياس الاطوال يعادل 10 أمتار . رمزم (DAM) .
هيكتو متر Hectomètre	/	و . ق . ط . يعادل 100 متر رمزه (HM) .
كيلو متر Kilomètre	كلمة إذا أفردت دلت على ألف ، وتضاف الى متر	وحدة تطبيقية للمسافات رمزه (KM) ويساوي 1000 متر .

جـــــدول (1) .

إرجاعها إلى سببين :

أ ـ أن لجنة تأليف المعجم لم تستعنَ بالنظريات اللسانية والاحصائية المعاصرة في جمع الرصيد المفرداتي الوظيفي، وبخاصة نظرية الحقول الدلالية بالمقارنة مع المعاجم الأجنبية.

ب ـ عدم تحري الثروة المصطلحاتية المستعملة في البرامج التربوية والمؤسسات العلمية والثقافية في الوطن العربي.

ثانيا : التعريف الدلالي للمداخل :

لعلّ أكثر ما يظهر نشاط المعاجمي هي قضية التعريف، ولا شكّ في أنّ المعجم الناجح هو المعجم الذي يتبنّى تعاريف علمية دقيقة، تستند إلى مناهج مناسبة، بحيث لا يحتاج مستعمله إلى معجم آخر لإتمام تعريفاته.

وإذا كانت هذه الملاحظات الأولية لا تسمح لنا بإثبات شروط التعريف المعجمي كالشمول والمساواة والدقة والتمايز وغيرها، وأهم مناهج التعريف، كالمنطقي والقاعدي والبنيوي وغيرها، فإنّنا بتحليل عيّنة من متن التعاريف التي اعتمدها المعجم العربي الأساسي، يبدو لنا أن لجنة تأليف المعجم الأساسي لم تحدّد مسبقا المناهج الملائمة لأصناف المداخل، مما جعل التعريفات تأتي متباينة ومتفاوتة من حيث الدقة والشمول.

ومع أن لجنة المعجم قد استخدمت كثيرا من المناهج، كالتعريف الإسمي، والتعريف المنطقي، والتعريف القاعدي، والتعريف البنيوي أحيانا، إلا أنها لم تكد تلتزم بذلك مع كلّ المداخل، إذ على الرغم من أن منهج التعريف الإسمي لم يعد معتمدا من لدن أكثر المعاجميين المعاصرين، نجد كثيرا من المداخل قد جاءت معرّفة تعريفا اسميا، من ذلك :

1 ـ سار : يسير سيرا ومسيرة وتسيارا سائر مسير : 1 مشى...[16].

ـ ولج : يلج ولوجا فهو والج : 1 ـ الشخص البيت ونحوه : دخله...[17]

2 ـ مبضع : ج مباضع : مشرط...[18].

ـ مشرط : ج مشارط : آلة يشرط بها الجسم ويشقّ (مبضع)[19].

ـ مفصد : ج مفاصد : مبضع يفصد به...[20].

ففي المجموعة (1) قد اكتفى المعجم في تعريف المدخل (سار) بالمقابل الإسمي (مشي)، وكأنّ السير هو ذاته المشي، ولم يراع الخصوصيات الدلالية التي يتميّز بها كلّ فعل.

ولكي تتضح لنا هذه الخصوصية بين الدلالتين يمكن الالتجاء إلى المنهج البنيوي، وهو تعريف مركّب ينبثق أساسا من النظرية البنيوية، ويعتمد على عدد من النظريات الدلالية وبخاصة النظرية السياقية والنظريتين التحليلية والتوزيعية.

إن تتبّع التعاريف الواردة في المجموعة (1) يوقفنا على ظاهرة مصطنعة في عدد من المداخل، وكنتيجة لذلك وقع القصور الدائري في التعاريف حتى أصبح بإمكاننا تعريف : (سرى) بـ (ذهب)[21]، و(ذهب) بـ (مضى)[22]، و(مرّ) بـ (ذهب)[23]، و(مضى) بـ (ذهب)[24]. وبذلك أصبحت كلمات الحقل تكاد تشترك في تعريف واحد يدور في حلقة مفرغة من المعاني التفردية الخاصة بكلّ مدخل.

وإذا كان المعجم العربي الأساسي يعرّف (سار) بـ (مشى)، على أساس أن المدخل الأول معادل أو مرادف للمدخل الثاني، فإلى أي مدى يصحّ هذا التعريف ؟ وكيف يمكننا التأكد من صحّة التعريف السابق أو قصوره ؟

إنّه لا بدّ في مثل هذا من الالتجاء إلى تحليل المدخلين في ظل المنهج البنيوي المشار إليه وفق المراحل التالية :

1 ـ رصد الحقل المعجمي، وهو هنا الألفاظ الدالة على السير عامة ومنها : (سار ـ مشى ـ مضى ـ سرى ـ أدلج ـ راح ـ ذهب ـ ترجّل ـ غدا...)، وما إليها من المداخل.

ب ـ تشجير كلمات الحقل : ويتم ذلك حسب خصوصيات كلّ مدخل، فتشجّر كلمات الحقل إلى مجموعات أصغر تتقارب دلالتها أو تتباعد كما في الشكل الشجري التالي :

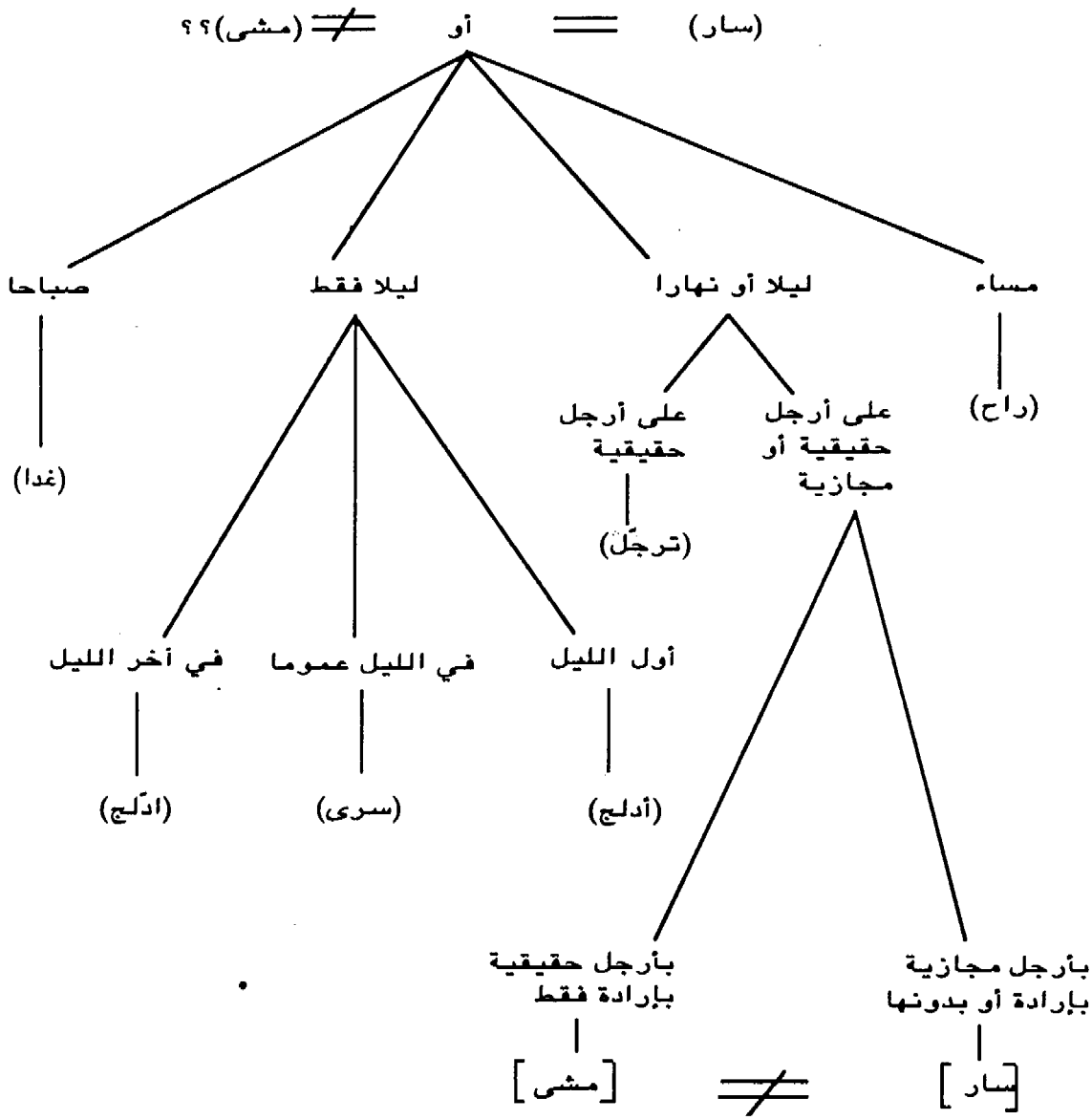

ففي هذه المرحلة يظهر التمايز الأولي بين ألفاظ الحقل المعجمي الواحد في شكل حقول صغيرة متدرجة التشجّر نحو المعاني الخصوصية، حتى يمكن بعد ذلك تحليلها في إطار النظرية السياقية عن طريق المعاوضة.

ج ـ تحليل الدلالة السياقية : يرد اللفظان : سار ومشى في عدد من النصوص المأثورة، لعلّ من أبينها ما جاء في القرآن الكريم، وعن المدخل الأول نذكر :

ـ ﴿ويوم تمور السماء وتسير الجبال سيرا...﴾[25].

ـ ﴿قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق..﴾[26].

ـ ﴿هو الذي يسيّركم في البّر والبحر...﴾[27].

وعن المدخل الثاني نذكر :

ـ ﴿والله خلق كلّ دابة من ماء، فمنهم من يمشي على بطنه، ومنهم من يمشي على رجلين، ومنهم من يمشي على أربع...﴾[28].

ـ ﴿فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه...﴾[29].

ـ ﴿وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق ﴾[30].

وبتحليل السياقات القرآنية المذكورة نجد الآيات الأولى قد أسندت السير إلى كلّ من : (الجبال، والإنسان، والعربات، والبواخر)، ولا شك في أن اشتراك الجبال والسفن مع الإنسان هنا يقتضي وجود الأرجل أو عدم وجودها في مستوى واحد.

أما في الآيات الباقية فإنّ صفة المشي قد اسندت إلى كلّ من (الإنسان، الحيوان بما في ذلك الزواحف)، فالدلالة تقتضي وجود الأرجل أو ما يعوّضها كالحراشيف عند الزواحف ـ مثلا ـ، كما أن المشي هنا قد اقتضى إرادة بتحريك الرجلين أو القوائم أو الحراشيف، على خلاف السير الذي تكون فيه الأرجل إمّا حقيقية أو مجازية كالريح أو الماء أو العجلات، وما إليها، كما أن الحركة تكون بإرادة أو بدونها.

وإذا نحن حاولنا المعاوضة بين اللفظين السابقين وجدنا السياق يختل في كلّ من : ﴿وتسير الجبال سيرا﴾ و﴿يسيركم في البرّ والبحر﴾، ممّا يدلّ على أن دلالة الفعل (مشى) لا ترادف دلالة الفعل (سار).

وهذا يجعلنا نحكم على التعريف السابق ـ إن لم نكن مخطئين ـ بالقصور وعدم الدقة كما يتضح من المعاوضة التالية :

أ ـ سار الرجل = مشى الرجل.

ب ـ تسير الطائرة في الفضاء ≠ تمشي الطائرة في الفضاء.

وعلى هذا يمكن أن يكون تعريف المدخل (سار) كالتالي : (انتقل من مكان إلى آخر، بأرجل حقيقية أو مجازية، بإرادة أو بدونها).

ويتضح من هذا التحليل أن التعريف البنيوي كفيل بتعريف طائفة كبيرة من المداخل المعجمية الصعبة التحديد، فهو يعمل من جهة على تضييق دائرة الترادف والتضاد بين الألفاظ[31]، ومن جهة أخرى يسدّ قدرا كبيرا من الثغرات المعنوية في المعجم ويثريه ويمنحه الدقة في وضع المصطلحات.

ومثل هذا يمكن أن يقال بالنسبة للمدخلين : ولج ودخل، فإنّ الفرق يمكن إدراكه من النصوص التالية :

أ ـ ﴿ودخل معه السجن فتيان﴾[32]، و ﴿ربّ اغفرلي ولوالديّ ولمن دخل بيتي مؤمنا..﴾[33]،و ﴿الملائكة يدخلون عليهم من كلّ باب﴾[34].

ب ـ ﴿يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها...﴾[35]، و﴿ويولج النهار في الليل وأن الله سميع بصير﴾[36]، و ﴿ولا يدخلون الجنّة حتى يلج الجمل في سم الخياط﴾[37].

وبتدبّر معنى اللفظ (دخل) في الأمثلة (أ) نجد دلالة الدخول تقتضي سعة المنفذ كالباب مثلا، أو عدم وجود الحاجز أصلا مع سهولة الدخول. بينما تقتضي دلالة الولوج كما في الأمثلة (ب) ضيق المنفذ أو عدم وجوده أصلا، كولوج المسمار في الخشبة مثلا، مع صعوبة الولوج. وبذلك يتضح لنا أن التباين موجود بين دلالتي المدخلين وأن الترادف منعدم بين الفعلين : (ولج) و(دخل)، على خلاف ما جاء في المعجم.

أما عن تعريف مداخل الذوات كما في المجموعة (2)، فإنّ أدقّ منهج لتعريفها هو منهج التعريف المنطقي (الجنس، النوع، الخاصية، اللون، الوظيفة...)، وقد وردت كثير من المداخل في المعجم العربي الأساسي من ألفاظ الذوات معرفة تعريفا اسميا مما أدى إلى الدور التراكمي، نتيجة اعتماد المعجم على تعريف عدد من المداخل تعريفا دائريا في شكل تراكميّ من المترادفات، مع أنه بالإمكان استثمارها كمدركات علمية لعدد من الألفاظ الحضارية متباينة الاستخدامات، وذلك كما جاء في تعريف مداخل المجموعة الثانية : (مبضع، مشرط، مفصد).

فقد كان بإمكان المعجم، أن يربط دلالات المداخل المذكورة بدلالات أصول الجذور (بضع=قطع)، و(شرط=حزّ/شقّ)، و(فصد=ثقب/خدش)، وبذلك يستطيع أن يخصّ كل مدخل بتعريف محدد، وبذلك يمكن استثمار كل مدخل لاستخدام خاص كما في النماذج التالية :

ـ مبضع : ج مباضع : سكّين جراحي صغير لشقّ فتحة في الجلد، عند إجراء العمليات الجراحية.

ـ مشرط : ج مشارط : أداة جراحية لوضع حزازات أو شقوق صغيرة على الجلد.

ـ مفصد : ج مفاصد : أداة على شكل شوكة مدبّبة للتطعيم والفصد أو فتح دمّلة.

ومن المآخذ التي يمكن الإشارة إليها في إطار منهج التعريف الاسمي، ما يمكن أن يعرف بالقصور الترادفي كما جاء في المثال الآتي الذكر :

ـ جرثومة : ج جراثيم : ...2 (في علم الأحياء) : المكروب والبكتريا/البكتيريا[38]، فهذا التعريف المذكور قد اعتمد الإحالة، على أن المدخل مشروح ضمن المدخل المحال عليه : (مكروب)، أو (بكتريا). فإذا نحن حاولنا الرجوع إلى المدخل (مكروب) وجدناه هو الآخر يحيلنا إلى المدخل الأول كالتالي :

ـ ميكروب : ج ـ ات : جرثومة[39].

وبذلك لم يبق أمامنا سوى كلمة (بكتريا)، غير أن هذا المصطلح لا نجد له ذكرا في المعجم البتّة، مع أن من أساسيات المعاجمية الحديثة اعتماد منهج موحد للربط بين مواد المعجم المتّصلة بموضوع واحد، فلا يكفي تعريف المدخل بمصطلحات هي في حاجة إلى تعريف، كما أنه لا يصح لأي معجم أن يعرّف المدخل بكلمة لا وجود لها في المعجم.

ونخلص من هذه الملاحظات الأولية العجلى، إلى أن المعجم العربي الأساسي باعتباره آخر معجم يصدر حديثا ـ على ما نعلم ـ يمثّل الوجه الطريف لما توصلت إليه المعاجمية العربية المعاصرة، كما يعتبر صورة من صور الحضارة العربية المستجدّة، ولذا فإنّه يظل في حاجة إلى إعادة صياغة، وإتمام بناء، لتعمّ فائدته ربوع الوطن العربي وكلّ ناطق للضاد خارج حدوده.

ولتحقيق هذا الغرض، أعتقد أنه لا بدّ من إخضاع صناعته إلى بعض المقاييس العلمية، وبخاصة النظريات المعاجمية المعاصرة، مع توسيع لجنة إعداده

لتشمل عددا من المختصين في شتى المجالات، مع إضافة الصور والرسوم التوضيحية إلى متنه.

ومهما يكن من أمر، فإن هذه الملاحظات والمقترحات الطفيفة ـ التي أرجو أن يؤخذ بها في الطبعات المقبلة من القاموس ـ لا تنتقص شيئا من قيمته العلمية، وكفايته التبليغية، وإخراجه الممتع، وعلى الحجر المثمر يلقى الحجر.

الهوامش والمراجع :

(1) يبدأ الجيل الرابع في مسار المعاجم العربية، بظهور المعاجم الجماعية، ابتداء من ظهور المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة 1961م.

(2) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المعجم العربي الأساسي، باريس، مطبعة لاروس، 1989م، المقدمة، ص 4.

(3) م.س (1989) : المقدمة، ص 4.

(4) عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية، بيروت، منشورات عويدات، والدار البيضاء، دار توبقال للنشر. ط 1/ 1985م، ص 369.

(5) هناك مآخذ كثيرة على المعجم فيما يخصّ تأثيل المداخل المعربة والدخيلة، فجاءت كثير من الكلمات في مداخل فرعية ضمن الأسر العربية الاشتقاقية، ممّا يجعل القارىء يعتقد بوجود صلة اشتقاقية بينهما أو أنها ذات تأثيل عربي، من ذلك مثلا : ترتيب كلمة (جرام) ذات التأثيل الإغريقي الفرنسي (Gramma) ضمن مشتقات الجذر العربي (جرم) : انظر : م. ع. أ (1989م، ص 243). و (متر) ذات التأثيل الأجنبي ضمن مشتقات الجذر العربي (متر)، انظر : م. س. ص 1115.

(6) من النظريات المعجمية العربية القديمة في جمع الرصيد المفرداتي :
أ ـ نظرية العين الصوتية، وهي نظرية ترصد ما يمكن تأليفه من الألفبائية العربية.
ب ـ نظرية الصحاح، وهي نظرية تعتمد الصحاح فحسب في إطار النظرة التوقيفية.
جـ ـ نظرية مقاييس اللغة وهي نظرية تأصيلية.
د ـ نظرية جمهرة اللغة، وهي نظرية تعتمد المستعمل وإن كان غير فصيح، كما قصد إلى ذلك ابن دريد.

(7) انظر : م. س. (1989)، ص 808 وما بعدها.

(8) م. س. ص 1089.

(9) م. س. ص 1152.

(10) م. س. ص 202.

(11) مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط، القاهرة، دار المعارف، ج 2/ 808، 852.

(12) م. س (1989). ص ص.1152 - 1164 - 646 - 1115 - 1064.

(13) - P. Larousse : Petit Larousse, Paris, Larousse, 1980 P. P. 45 - 584 - 161 - 266 - 581 - 264 - 451 - 515.

(14) عبد العزيز بنعبد الله : المعاجم الحديثة العامة والمختصة، الرباط، مجلة اللسان العربي م 14/ج 1/1979/ص 158.

(15) م. س (1989) : ص 9.

(16) م. س. ص 659.

(17) م. س. ص 1331.

(18) م. س. ص. 160.

(19) م. س. ص 681.

(20) م. س. ص 936

(21) م. س. ص 621.

(22) م. س. ص 487.

(23) م. س. ص 1128.

(24) م. س. ص 1140.

(25) الطور 10.

(26) العنكبوت 20.

(27) يونس 22.

(28) النور 45.

(29) الملك 15.

(30) الفرقان 7.

(31) انظر : حلام الجيلالي : المعجمية العربية الحديثة/دراسة في المعجم الوسيط. رسالة ماجستير، مخطوطة، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة وهران، الجزائر. ص 279.

(32) يوسف 36.

(33) نوح 28.

(34) الرعد 23.

(35) الحديد 4.

(36) الحج 5.

(37) الأعراف 40.

(38) م. س (1989) : ص 238.

(39) م. س. ص 1163.